

# 451 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المجلد الرابع الشيخ د

## ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة مائة وخمسة آا اذا كانت صفحة فيها مئة وخمس دائما مخلوق سيستنيث مقلوب في صفحة مائة وخمس قال - [00:00:00](#)

وكذلك هذه المقالات لا تجدها الا عند اجهل المتكلمين في العلم. واظلمهم من هؤلاء المتكلمة والمتفلسفة والمتشيعة والاتحادية في الصحابة. مثل قول كثير من العلماء والمتأمره انا اشجع منهم. وانهم لم يقاتلوا - [00:00:20](#)

مثل العدو الذي قاتلناه ولا باشرنا الحرب مباشرة ولا ساسوا سياستنا وهذا لا تجده الا في اجهل الملوك واظلمهم سبحان الله! عجيب يعني تقويم الشيخ للناس فعلا كل كل الان من له ولاية تجده يقول انا وانا الان. والناس لا يعرفون ولا مع انه قد يكون هذا نوعا من - [00:00:40](#)

ما يسمى الاستهواء. كل واحد له هواية معينة يرى انه اعرف الناس بها. نعم. احدهم يقول انا اعلم الناس في هذا الباب ايه وادراهم مع انه مع انه مضيق عليه في شبك ترى ما ادري انه محبوس. هو محبوس ترى النوع نعم فان - [00:01:05](#)

انه ان اراد ان ان نفس الفاظهم فانه ان اراد ان نفس الفاظهم وما يتوصلون به الى بيان مرادهم من المعاني لم يعلموه فهذا لا يضرهم اذ العلم بلغات الامم ليس مما يجب على الرسل واصحابهم بل يجب منه ما لا يتم التبليغ الا به فالتوسط - [00:01:25](#)

بينهم من التراجمة يعلمون لفظ كل منهما ومعناه. فان كان المعنيان واحدا كالشمس والقمر والا علموا ما بين المعنيين من الاجتماع والافتراق فينقل لكل منهما مراد صاحبه. كما يصور المعاني ويبين ما بين المعنيين من التماثل والتشابه والتقارب - [00:01:45](#)

فالصحابة هذا الان وسط اللفظ. لحظة في تعليق لهذا الموضوع. مهم جدا حقيقة. خاصة في عصرنا. عصرنا الان تميز لظهور البدع والاهواء والاراء التهارش بين الامم واختلاط الافكار وغير ذلك مما تعرفونه - [00:02:05](#)

وانه آا ما اردت ان اشير اليه انه آا يعني الناس لم يعودوا يراعوا التخصصات. وهم صاروا على مذهب المتكلمين كثير من الناس اليوم حتى بعض الدعاة طلاب العلم ما ادركوا انهم خرجوا عن اطار الانضباط العلمي الانضباط الشرعي وهم لا يشعرون - [00:02:24](#)

لانه لما غزينا منذ ثلاثين واربعين سنة او اكثر بانواع الغزو حتى ما يسمى بالغزو الفكري الاسلامي. جاءت جائتنا مصطلحات اه لا تعبر عن معاني الشرعية تعبيرا سليما مصطلحات فكرية وادبية حتى اصبح بعض الدعاة يجيد لغة جديدة - [00:02:44](#)

في التعبير عن الشرعية تجده يأخذ من الادباء كلمات من الصحفيين الاعلاميين كلمات من يعني الفلاسفة كلمات من تجيب لنا خليط من الافكار ما تعرف كيف تفسره. ويدروا انه يظن انه يعبر عن العقيدة ويعبر عن ثوابت الدين. وهو بذلك يميع الدين - [00:03:04](#)

خاصة واسمحو لي قد تكون قاسية هذي ما يسمى بالفكر الاسلامي الحديث. هذا ليلة سلمنا منه في بعض جوانب ايجابية لكنه خلط وادخل علينا مصطلحات يعني اذا نظرنا حتى في القديم لكن هنا اشد اذا - [00:03:24](#)

اذا جاء انسان تخصصه الادب لكن ما عنده فقه في الدين ما عنده فقه عميق قد يكون يفهم العقيدة يفهم الشريعة اذا اراد او اذا اذا سمعنا تعبيره عن الدين باسلوب الادبي وجدناه جعل الدين يعني رقيق جدا - [00:03:42](#)

ولذلك قال بعض العلم وان ذكرت هذا الكتاب لهواء يعني الادباء من ارق الناس تدين تدينهم ضعيف الا من عصم الله ما اقول كلهم

لكن غالباً لانه عاطفي يعني يعبر عن الدين تعبير فضفاض. ويطبقه تطبيق رقيق. نيجي للفيلسوف الان. نيجي الانسان اللي -

[00:04:02](#)

آآ يعني تأثر بالفكر الغربي بمصطلحاته. وهذه كلها دخلت علينا حتى على دعاة مشايخ وهم لا يشعرون بدأ الناس يعبرون عن الدين بتعبيرات ليست حدية. ليست دقيقة. وتؤدي الى مفاهيم متعددة - [00:04:22](#)

جانا واحد عبر عن الدين باسلوب اجتماعي. او باسلوب ادبي. باسلوب فلسفي. باسلوب اعلامي صحافي وما اجرأ الصحفيين الروبيزات على الدين الان ويعبر كما يشاء فاختلطها اختلطت المفاهيم الشرعية الدقيقة التي وردت مصطلحاته في الكتاب والسنة وعلى السنة السلف اهل اللغة. اختلطت - [00:04:39](#)

لها مفاهيم تحمل وجوه. ولها معاني تطبيقاتها قد يكون ايضا يخطر الانسان في تطبيقاتها فلنتنبه ولننبه الى انه ينبغي يؤخذ العلم الشرعي بالاسلوب الصافي اللغوي والاصطلاحي حافظ على المفاهيم الشرعية اللغوية الدقيقة ثم لا مانع ان نعبر عنها باعتبار يتناسب مع الناس لكن ما ما نستورد - [00:05:02](#)

او نستعير مصطلحات اصحاب الفنون ونعبر عنها دين ولذلك سبيل المثال سيد قطب رحمه الله في الحقيقة تعبيره عن القضاء شرعية تعبير رائع ومؤثر جدا. لكنه وقع في زلات في التعبير عن الثوابت خطيرة جدا - [00:05:31](#)  
ابن عمر تعبير ادبي فتجد كلامه مميح تجده احيانا يتهم بانه يقدر في الانبياء. يتهم مع انه اراد ان يعبر عن حقيقة لكن ليس باللغة الفصحى جيدة باللغة الادبية. والادب مميح والله اعلم. مثال اخر يا شيخ آآ - [00:05:51](#)  
مثل الان التعبير عن المبادئ والقواعد الشرعية في التقاليد والعادات ايه من المصطلحات التي صح صح فيها. نعم هذا مثال جيد. ان الصبح يعبرون عن ثوابت الدين بانها تقاليد عادات اعراف. آآ - [00:06:10](#)

ونحو ذلك ويظن انهم بهذا يعبرون عن الدين. نعم. فالصحابة كانوا يعلمون ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم. وفي فيما جاء به بيان الحجة على بطلان كفر كل كافر. وبيان ذلك بقياس صحيح احق واحسن بيانا من مقاييس اولئك الكفار - [00:06:24](#)  
كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. اخبر سبحانه ان الكفار لا يأتونهم بقياس عقلي لباطلهم الا جاءه الله بالحق وجاءه من البيان والدليل وضرب المثل بما هو احسن تفسيراً وكشفاً وايضاحاً للحق من قياسهم - [00:06:44](#)  
ما تقوله الصابئة والمتفلسفة وغير من الكفار من حكم او دليل يندرج فيما علمه الصحابة. وهذه الاية ذكرها الله تعالى بعد قوله وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً. وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى هادياً ونصيراً -

[00:07:04](#)

فبين ان من هجر القرآن فهو من اعداء الرسول صلى الله عليه وسلم. وان هذه العداوة امر لا بد منه ولا مفر عنه. الا ترى الى تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً. لقد اضلني عن الذكر بعد -

[00:07:24](#)

جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً. والله تعالى قد ارسل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الى جميع العالمين. وضرب الامثال فيما ارسله به لجميعهم كما قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون. فاخبر انه - [00:07:44](#)  
لجميع الناس في هذا القرآن من كل مثل ولا ريب ان الالفاظ في المخاطبات تكون بحسب الحاجات كالسلاح في المحاربات هذي حلوة تغريدة. لا ريب ان الالفاظ في المخاطبات تكون بحسب الحاجات كالسلاح في المحاربات - [00:08:04](#)  
فاذا كان عدو المسلمين في تحصنهم وتسلحهم على صفة غير الصفة التي كانت عليها فارس والروم كان جهاد بحسب ما توجبه الشريعة التي مبناها على تحري ما هو لله اطوع. وللعبد انفع وهو الاصلح في الدنيا والاخرة. وقد يكون الخبير بحروبهم -

[00:08:23](#)

اقدر على حربهم ممن ليس كذلك. لا لفضل قوته وشجاعته ولكن لمجانسته لهم. كما يكون الاعجمي المتشبه بالعربي وهم خيار العجم اعلم بمخاطبة قومه الاعاجم من العربي. وكما يكون العربي المتشبه بالعجم وهم ادنى العرب اعلموا - [00:08:43](#)

خاطبت العرب من من العجمي. مقارنات عجيبة وقواعد عجيبة اليوم. نعم فقد جاء في الحديث خيار عجبكم المتشبهون بعربكم وشرار عربكم المتشبهون بعجمكم عنده محقق يشوف لنا الاحاديث قواعد عظيمة - [00:09:03](#)

نعم. في احد عندهم حقق ان شاء الله الاسبوع القادم نجيبه انا اجيبه. ولهذا لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف رماهم بالمنجنيق وقتلهم قتالا لم يقاتل غيرهم مثله في المزاخفة. كيوم بدر وغيره. وكذلك لما حصر المسلمون عام الخندق اتخذوا من الخندق ما لم يحتاجوا اليه في - [00:09:23](#)

غير الحصار. وقيل ان سلمان اشار عليهم بذلك. فسلموا ذلك له لانه طريق الى فعل ما امر الله به ورسوله. وقد قررنا في قاعدة السنة والبدعة ان البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله وهو ما لم يأمر به امر ايجاب ولا استحباب - [00:09:49](#)

فاما ما امر به امر ايجاب او استحباب وعلم الامر به بالادلة الشرعية فهو من الدين الذي شرعه الله. وان تنازع اولو الامر في بعض ذلك وسواء كان هذا مفعولا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او لم يكن او لم يكن. فما فعل بعده بامره من قتال - [00:10:09](#) مرتدين والخوارج المارقين وفارس والروم والترك واخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وغير ذلك فهو من سنته. طبعا هناك انا دائما او غالبا ربما سمعته اكثر من مرة لان هذه تحتاج الى وقفة يسيرة لتبصير الناس اليوم لما انتشر الغلو وصار الناس يتعاطفون معه - [00:10:29](#)

لانه متدين الغلو متدين ويغار على الامة ويقيم رايات الى اخره. فاقول لماذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الالهواء والافتراق جملة وتفصيلا لم يأمر بقتال احد - [00:10:49](#)

الخوارج والغولات لانه لم يأمر فقط الخوارج الاولين. بل وردت احاديث في الخوارج المتأخرين. وان كلمة الخوارج هي ليست من السنة ليست قصدي موقوف توقيفية انما هي استنباط من العلماء في قوله من قوله صلى الله عليه وسلم يخرجون. والا فهم المقصود به الغلاة ايا كانوا. فاقول امر بقتال الخوارج - [00:11:07](#)

والغلاة المتأخرين في حديث البخاري وغيره سيخرج اناس في اخر الزمان حدث سنا سنفهاء الاحلام يقولون من خير قول مليء ثم قال فاذا لقيتهم فاقتلوهم فان لمن قتلهم الجنة اتركها سؤال وكل يتأمل ويأتيني بجواب فيما بعد ان شاء الله. نعم. قال - [00:11:28](#)

ولهذا كان عمر ابن عبد العزيز يقول سن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله قوة على دين الله. ليس لاحد تغييرها ولا النظر في رأي من خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد. ومن استنصر بها فهو منصور - [00:11:51](#)

ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا. فسنة خلفائه الراشدين هي ما امر الله به ورسوله وعليه ادلة شرعية مفصلة ليس هذا موضعها. فكما ان الله بين في كتابه مخاطبة اهل - [00:12:11](#)

كتابي واقامة الحجة عليهم بما بينه من اعلام رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وبما في كتبهم من ذلك وما حرفوه وبدلوه من دينهم وصدق بما جاءت به الرسل قبله حتى اذا سمع ذلك الكتابي العالم المنصف وجد ذلك كله من ابين الحجة واقوم - [00:12:31](#)

برهان والمناظرة والمحاجة لا تنفع الا مع العدل والانصاف نعم. هذه ايضا حكمة. فكما انما ان الله بين في كتابه واقامة الحجة عليهم وما حرفوه هي صدقة ولا صدقة - [00:12:51](#)

وصدق يعني النبي عليه الصلاة والسلام بما جاءت به الرسل قبله يعني اذا كتابي سمع ما جاء عن عيسى والى اخره. وصدقي وصدق ما جاءت به الرسل قبله وصدق لانه صدق بعبيده وصدق وصدق ما جاء به ماشي كله يصح. نعم. والمناظرة نعم. والمناظرة - [00:13:10](#)

الحاجة لا تنفع الا مع العدل والانصاف. والا فالظالم يجحد الحق الذي يعلمه وهو المسفست والمقرمط واو او يمتنع عن طبعا معروف المسفست اللي يتسفست والفسفطة هي الكلام الذي لا اصل له والتعمق - [00:13:34](#)

والقرمطة هي منهج الباطنية. رامطة. نسب الى القرامة لانهم من اشهر الباطنية الذين طبقوا منهج على الواقع ونشروا الشريكيات والبدع في بلاد العراق والشام ونجد وجزيرة العرب من ضمن كفرياتهم آآ الفلسفة الكفرية. آآ تسمى قرمطة اللي هي الباطنية. نعم.

احسن الله اليكم. ولهذا - [00:13:54](#)

او يمتنع. نعم. او يمتنع عن الاستماع والنظر في طريق العلم وهو المعرض عن وهو المعرض عن النظر والاستدلال. فكما ان الاحساس الظاهر لا يحصل للمعرض ولا يقوم للجاحد. فكذلك الشهود الباطن لا يحصل للمعرض عن النظر والبحث. فطالب العلم - [00:14:24](#) نجتهد في طلبه من طريقه. ولهذا سمي مجتهدا كما يسمى المجتهد في العبادة وغيرها مجتهدا. كما قال بعض السلف ما المجتهد في

الا كاللعب فيهم. يعني يقصد الصحابة اولى يا شيخ. نعم بلى. اجل شنصير حنا الله يعفو عنا - [00:14:44](#)

ما المجتهد فيكم الا الله يعفو عنه حنا علامات كان الناس قديما الطلق التقصير موجود لكن لم تظهر ظواهر خطيرة جدا خطيرة الان لم توجد في تاريخ الاسلام ضعف اداء الصلاة. قلة حضور المساجد - [00:15:04](#)

قلة الاعتبار بالقصص والموت الى وقت قريب لو تسألون جميع الاجيال كتب والاجيال موجودين الان عن ابائهم واجدادهم شهود كان الناس كلهم اذا حضروا الجنازة او شيعوا جنازة يكون. وعلى رؤوس كأن عروسهم الطير وجلين خائفين - [00:15:25](#)

الان ما شاء الله صفقات وجوالات وضحكات. وبدت المياه الان حتى سبحان الله الشيطان يستدر العطش عند الناس يعبون منها

التريبات بالمقابر حتى بالشتاء هذا دليل ضعف القلوب قسوة القلوب - [00:15:45](#)

وانا اقول للناس يا جماعة لا تحدثوا احداث لان الشيطان يستهوي. يعني مثلا قد تقولون هذا ايش فيه انا اقول هذه بداية بدع. صفوا

ما قدام المصلين في رمضان ما تلاحظون الناس يكثر شربهم - [00:16:04](#)

طققة بالقوارير ينشغل المصلي وينشغل جارك يمينك يسارك عبث الاطفال والبرادات موجودة ايضا في الخلف امام المسجد اللي

في برادات. في المقابر الان بان اظنهم يبيدون بالعصير والاكالات الخفيفة. ثم وضع مظلات ثم تصير هياصات واعراس - [00:16:19](#)

تصير المناجم شسمه الجنائز الان صارت فعلا. الان بعض الاسر الكبيرة الغنية يستأجرون استراحة بندق للرجال واستراحة للنساء.

للغذاء الميت. وتجي النساء متبرجات كأنهم في عرس. ما كأنه في. ما تلاحظون هذا الفوارق - [00:16:42](#)

موجودة في تاريخ الامة بهالشكل العام وغفلة القلوب قسوة القلوب وقليل من الناس يصلي يؤذن المؤذن ما تجد في المسجد احد

يقيم مثل مساجدنا هذي الكبيرة يعني يقيم المؤذن مسجد نصف الصف ثم اذا انتهيت واذا وراك اربعة صفوف. هذا ما عهد ترى في

تاريخ - [00:17:02](#)

نعم قال كما قال بعض السلف ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيهم؟ وقال ابي بن كعب وابن مسعود اقتصاد في سنة خير من

اجتهاد في بدعة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد فاطأ فله اجر. وقال -

[00:17:22](#)

ابن جبل ويروى مرفوعا وهو محفوظ عن معاذ عليكم بالعلم فان تعليمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد

وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة. فجعل الباحث عن فجعل الباحث عن العلم مجاهدا في سبيل الله - [00:17:46](#)

الله اكبر ولما كانت طبعاً لا تنسى انك لحننت في الفقرات الاخيرة. نعم. وعفا الله عنا وعنك. امين. مذاكرات ومذاكرته. مذاكرته نعم

وتعليمه وبذله. احسن الله اليكم. معطوف على منصوب طيب - [00:18:06](#)

وش هو؟ العلم ايه عيالك واهلك ما عندك درس يا ابو بيتك؟ اذا ما بذلت لاهل قربة نعم. ولما كانت المحاجة لا تنفع الا مع العدل. قال

تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم. فالظالم - [00:18:27](#)

ليس علينا ان نجادله بالتي هي احسن. واذا حصل من مسلمة اهل الكتاب الذين الذين علموا ما عندهم بلغتهم وترجموا لنا عربية انتفع

بذلك او انتفع بذلك في مناظرتهم ومخاطبتهم. كما كان عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وكعب الاحب - [00:18:48](#)

وغيرهم يحدثون بما عندهم من العلم وحينئذ يستشهد بما عندهم على موافقة تشهده. وحينئذ يستشهد بما عندهم على موافقة ما

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ويكون حجة عليهم من وجه وعلى غيرهم من وجه اخر كما بيناه في موضعه. والالفاظ العبرية

- [00:19:08](#)

تقارب العربية بعض المقاربة. صحيح. نعم. هم كما تتقارب الاسماء في الاشتقاق الاكبر. وقد سمعت الفاظ التوراة بالعبرية من مسلمة

اهل الكتاب فوجدت اللغتين متقاربتين غاية التقارب حتى صرت افهم كثيرا من كلامهم العبري بمجرد المعرفة بالعربية. يكفيننا يا شيخ الاسلام انك ما شاء الله عليه - [00:19:28](#)

صحيح والمعاني والمعاني الصحيحة اما مقارنة لمعاني القرآن او مثلها او بعينها وان كان في القرآن من الالفاظ والمعاني خصائص عظيمة. فاذا اراد المجادل منهم ان يذكر ما ما يطعن في القرآن بنقل او عقل مثل - [00:19:55](#)

وان ينقل عما في كتبهم عن الانبياء ما يخالف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او خلاف ما ذكره الله في كتبهم كزعمهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرهم بتحميم الزاني دون رجمه ام كان للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين ان يطلبوا التوراة ومن يقرأها بالعربية ويترجمها من ثقاب - [00:20:15](#)

التراجمة كعبد الله ابن سلام ونحوه. لما قال لحبرهم ارفع يدك عن اية الرجم. فاذا هي تلوح ورجم النبي صلى الله عليه وسلم الزانيين منهما بعد ان اقام عليهم الحجة من كتابهم. وذلك انهم موافق لما انزل الله عليه من الرجم وقال اللهم اني اول من - [00:20:35](#)

من احيا امرك اذ اماتوه. ولهذا قال ابن عباس في قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا. قال محمد صلى الله عليه وسلم من الذين اسلموا وهو لم يحكم الا بما انزل الله عليه كما قال وان احكم بينهم بما انزل الله. طيب. اذا نكون وقفنا على هذا - [00:20:55](#)

الله خير وشكر الله لكم. اللهم صلي وسلم على رسول الله. استغفر الله العظيم وتوبي اليه - [00:21:15](#)